الجزيرة

ملحق خاص بمناسبة

اليوم الوطني

الخميس ١٣ من جمادى الآخرة ١٤٢٠هـ ٢٣ من سبتمبر «ايلول» ١٩٩٩ م . العدد ٩٨٥٦

Al-Jazeera Newspaper Thursday 23/9/1999G. No 9856

لـن نفيـك حقك ياوطني

الأمير مشعل بن سعود ابن عبدالعزيز☆

كم انت غال ياوطن وكم انت عظيم ايضا ياوطن، لاشيء اغلى ولااحب من الوطن.. وطن الامن والامان والاستقرار والسلام والرخاء.

ياتي اليوم الوطني لهذا العام ونحن جميعا نحتفل بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية على يد المؤسس العظيم جلالة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود طيب الله ثراه.

انني في هذه الكلمة مهما قلت ومهما تحدثت ومهما بلغت من البلاغة لن استطيع ان أفي هذا الوطن حقه وهذا ينطبق علينا جميعا، ابناء المملكة.

فمنذ ان وحد الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه هذه البلاد بعد ان كانت متفرقة ولم شمل ابنائها بعدان كانوا قبائل متناحرة واصبحت تحكم بشرع الله وتحت راية التوحيد الخالدة (لاإله إلا الله محمد رسول الله) وهذه البلاد تنعم ولله الحمد بكل سبل الحياة الكريمة.

اننا عندما نتحدث عن هذا اليوم وعن هذه الذكرى العزيزة ومنذ دخول الملك عبدالعزيز -رحمه الله- للرياض والذي يعد واضع اول حجر في بناء هذا الكيان العظيم الذي اصبح بفضل الله ثم بفضل حكمة وسياسة الموحد البطل ومن بعده ابناؤه البررة والذين ساروا على نهجه وواصلوا مسيرة البناء والتطور اصبحت المملكة العربية السعودية خلال فترة زمنية قصيرة جدا في عداد الدول المتقدمة واكتسبت احترام كافة شعوب العالم لتحقيقها منجزات كبيرة من التطور والتقدم اذا قيست بعمر الزمن.

ان جلالة الموحد العظيم -رحمه الله- عندما وحد المملكة العربية السعودية وأرسى قواعدها لم يكن ابدا ذلك القائد الذي يسعى الى ان يقال عنه المديح والثناء، بل كان يسعى الى حفظ الحقوق وتحكيم شرع الله في كل امور دولته فقد قال -رحمه الله- في احد اقواله: «لست ممن يفخرون بألقاب الملك ولابأبهته ولست ممن يقولون بالالقاب ويركضون وراءها وانما نحن نفتخر بالدين ونفتخر باننا دعاة مبشرون لتوحيد الله ونشر دينه واحب الاعمال إلينا هو العمل في هذا السبيل وكلما قمنا بشيء من هذا القبيل ولو كان بسيطا شعرنا براحة واطمئنان».

واشير هنا الى ما قاله عوني عبدالهادي عام ١٩٣٦م عن الملك عبدالعزيز: «شيئان هائلان في الجزيرة: الصحراء وابن سعود.. ابن سعود عبارة عن عالم في رجل، ملمٌ كل الالمام بدخائل ملكه، مؤمن، متدين الى حد عظيم».

لقد ارسى الملك عبدالعزيز وأنشأ مؤسسات دولته العظيمة بكل اقتدار وحكمة وبعد رحيله -رحمه الله- واصل مسيرة البناء والعطاء ابناؤه البررة الملك سعود والملك فيصل والملك خالد -رحمهم الله- ثم تواصلت المسيرة في هذا العهد الزاهر عهد مولاي خادم الحرمين الشريفين -حفظه الله- عهد الخير والنماء ،هذا العهد الذي شهد تطورا ونهضة شاملة في جميع المجالات وفي جميع مناطق المملكة بلا استثناء ومن ابرزها اكبر توسعة للحرمين الشريفين خدمة للمسلمين وكذلك افتتاح الكثير من مشاريع التنمية الكبرى والتي تسجل في سجله -يحفظه الله- الحافل بالانجازات التي لايمكن حصرها.

ان خادم الحرمين الشريفين قد احاط ابن هذه البلاد بكل رعاية واهتمام ونظر اليه بأنه الاستثمار الحقيقي وهو عصب التنمية القوي فهيأ له كل مايحتاجه من امكانات فكان ابناء الوطن عند حسن الظن بهم ورفعوا اسم الوطن عاليا في مختلف الميادين والمناسبات العالمية.

اسأل الله تعالى ان يديم على بلادنا أمنها واستقرارها ورخاءها وان يحفظ لنا قائد مسيرتنا وباني نهضتنا مولاي خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الامين وسمو النائب الثاني حفظهم الله انه سميع مجيب.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

☆أمير منطقة نجران

« الجزيرة » تستعيد تاريخ الوطن في يومه التاسع والستين:

الملك عبدالعزيز يقدم درسا في الإرشاد والتوجيه يؤكد عمق إيمانه بالله وسعة علمه

□ الرس - حسين محمد الصيخان:

كتب المؤسس المغفور له الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه من ضمن ماوجه به شعبه وأمته خطاباً شاملاً جامعاً عام ١٣٦١هـ وهو من الخطابات التي حفظها التاريخ للمؤسس - رحمه الله- وقد جاء في الخطاب الذي سنعرضه فيما يأتي العديد من التوجيهات الإيمانية الخالدة حيث بدأه غفر الله له بقوله:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين نبينا محمد الأمين وعلى آله وصحبه والتابعين.

من عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل الى من يراه من إخواننا المسلمين سلك الله بي وبهم طريق عباده المؤمنين وجعلني وإياهم من حزبه آمين سلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أما بعد: فالموجب لهذا هو نصيحتكم وتذكيركم بنعم الله التي اسبغ عليكم وعلينا امتثالا لقوله تعالى: (وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين) وقوله: (فذكر إن نفعت الذكرى)، وقوله تعالى: (وتعاونوا على البر والتقوى ولاتعاونوا على الإثم والعدوان) وفي صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة ثلاثاً قيل لمن يارسول الله قال: «لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم». وروى الطبراني عن حذيفة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من لم يهتم بامر المسلمين فليس منهم ومن لم يمسي ويصبح ناصحاً لله ولرسوله ولكتابه ولائمة المسلمين وعامتهم فليس منهم». وفي الصحيحين عن جرير قال: «بايعه النبي صلى الله عليه وسلم على إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة والنصح لكل مسلم، وأعظم مانصحكم به وأحثكم عليه تقوى الله في السر والعلن وذلك بفعل ماأوجب الله عليكم من الطاعة وترك ماحرم عليكم من المعاصي». قال تعالى: (ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم أن اتقوا الله) وقال تعالى: (ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم) وقال تعالى: (ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لايحتسب). وقال تعالى: (ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولاتموتن إلا وأنتم مسلمون). وقال ابن مسعود: تقوى الله حق تقاته أن يطاع فلا يعصى وأن يذكر فلاينسى وأن يشكر فلا يكفر. وقال عمر بن عبدالعزيز: ليست تقوى الله بصيام النهار ولابقيام الليل والتخليط فيما بين ذلك ولكن تقوى الله ترك ماحرم الله وأداء مافترضه فمن رزق بعد ذلك خيرا فهو خير إلى خير. وقال ابن حبيب: إن تقوى الله أن تعمل على طاعة الله على نور من الله وأن تترك معصية الله على نور من الله تخاف عقاب الله. فإذا عرفتم هذا فالواجب علينا وعليكم تقوى الله تعالى بفعل ماأوجبه وترك ماحرم من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة وقد علمتم وتحققتم ما منّ الله به على المسلمين وخصهم به من نعمة التوحيد الذي هو أساس الملة والدين وهو مضمون شهادة أن لاإله إلا الله وحده لاشريك له وهذه النعمة هي أعظم النعم على الإطلاق ما اقترن بها من تحكيم الشريعة المحمدية على صاحبها افضل الصلاة والسلام.

وما في ضمن ذلك الأمن الشامل العام. وغير ذلك مما أنعم الله به على المسلمين فتمت بذلك النعمة وقامت الحجة، فالواجب على المسلمين جميعا أن يقوموا بشكر الله سبحانه ليزيدهم من فضله ويدفع عنهم النقمة. وقال تعالى: (وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد). وحقيقة الشكر هي الاعتراف

المؤسس مخاطباً الأمة: طاعة الله واجتناب معاصيه هو الشكر الذي يحصل به دوام النعم

لله تعالى بنعمه باطناً والتحدث بها ظاهراً ومحبته سبحانه وتعالى على ذلك والخضوع لله. وإقرار العبد على نفسه بالعجز والتقصير عن شكر النعمة وصرف ما اعطاه الله من النعم فيما يرضي الله ربه عز وجل من فعل طاعته أو اجتناب معصيته. هذا هو الشكر الذي يحصل به دوام النعم الموجودة واستجلاب النعم المفقودة والسلامة من غضب الله وعظيم عقوبته أما الشكر باللسان مع إصرار العبد على المعاصي فهذا لاينفع بل يخاف على صاحبه من مكر الله ومعالجته بالعقوبة قال تعالى: (ذلك بأن الله لم يك مغيرا نعمة انعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم). وقال تعالى: (فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فإذا هم مبلسون).

وفي المسند قال عقبة بن عامر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا رأيت الله يعطي العبد من الدنيا مع معاصيه ما يحب فإنما هو استدراج» ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله تعالى: (فلما نسوا ماذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فإذا هم مبلسون).

قال الحسن البصري: مكر بالقوم ورب الكعبة أعطوا حاجتهم ثم أخذوا. وقال قتادة بغت القوم أمر الله وما أخذ الله قوماً قط إلا عند سكرتهم وغرتهم نعمتهم فلا تغتروا بالله فإنه لايغتر بالله إلا القوم الفاسقون.

فالواجب علينا وعليكم الرجوع الى الله سبحانه وتعالى والإنابة إليه والتوبة النصوح مما سلف من الذنوب والقيام بشكر نعمته ومن أعظم شكر الله على النعم

المحافظة على الصلوات الخمس فإنها أعظم الواجبات وافرضها بعد التوحيد وهي عمود الدين كما في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: «رأس الأمر الإسلام وعموده الصلاة وهي آخر ما يفقد من الدين كما جاء عنه صلى الله وسلم أنه قال: أول ماتفقدون من دينكم الأمانة وآخر ماتفقدون من دينكم الصلاة» وصح عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال:

«بين العبد وبين الكفر ترك الصلاة» وقال صلى الله عليه وسلم «العهد الذي بيننا وبينكم ترك الصلاة فمن تركها فقد كفر».

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: لاحظ في الإسلام لمن ترك الصلاة، وهي ميزان الأعمال وأول مايحاسب به العبد من عمله كما جاء في الحديث: «أول مايحاسب عنه العبد من عمله صلاته فإن قبلت منه قبل سائر عمله وان ردت رد سائر عمله».

وقد جاء عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من تشبه بقوم فهو منهم» ومن أعظم الشكر واوجب الواجبات أداء الزكاة المفروضة على أهلها المستحقين لها بنشاط وطيب نفس وقال تعالى: (وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الرسول لعلكم ترحمون) وقال تعالى: (خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم) فأداء الزكاة إلى أهلها تطهر المزكي من الإثم وتنمية لماله وحفظ له من أسباب التلف ومنع الزكاة وعدم صرفها الى مستحقيها من أعظم الأسباب في زوال النعم وحلول النقم وتلف الأموال ونزع بركتها والتعذيب بها في نار جهنم. قال تعالى (والذين يكنزون الذهب والفضة ولاينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم

يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون).

وثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: «ما من صاحب إبل ولابقر ولاغنم ولافضة ولاذهب لايؤدي حقها إلا عذب بها يوم القيامة». ويروى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: «ما تلف مال في بر ولابحر إلا بمنع الزكاة» وروي عنه أيضا أنه قال: «ويل للأغنياء من الفقراء يوم القيامة يقولون ربنا ظلمونا حقوقنا التي فرضت لنا عليهم فيقول الله وعزتي وجلالي لأقربنكم ولأبعدنهم».

فيجب على المسلمين أن يتناصحوا فيما بينهم وأن يتآمروا بالمعروف ويتناهوا عن المنكر على حسب الطاقة والجهد وألا يداهنوا في دين الله ويجب على المسلم أن يبدأ بنفسه فيلزمها بالخير ويزجرها عن الشر وأن يتعاهد ذريته وأهل بيته وينصحهم ويحرضهم على أداء ما أوجب الله عليهم ويحذرهم من معصيته كما قال تعالى: (ياأيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة). روي عن علي رضي الله عنه أنه قال في معنى هذه الآية: أدبوهم وعلموهم. وقال قتادة في هذه الآية أيضا: أن تأمرهم بطاعة الله وتنهاهم عن معصيته وأن تقوم عليه بأمر الله. وتأمرهم به وتساعدهم عليه فإذا رأيت معصيته منعتهم عنها وزجرتهم عليها والحذر كل الحذر أن يخالف فعله قوله، قال تعالى: (كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لاتفعلون).

وقال تعالى: (أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون).

ويجب على المسلم الحذر من الربا في المبايعات فانه من أعظم الكبائر والمحرمات ومن المحاربة لفاطر الأرض والسماوات. قال تعالى: (ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله) وقال سبحانه: (الذين يأكلون الربا لايقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ذلك بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربا وأحل الله البيع وحرم الربا). ومعنى أنهم لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس أنهم يقومون من قبورهم يوم القيامة كما يقوم الذي قد مسه الشيطان وصرعه ذلك بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربا أي انه حلال.. فاستحلوا ماحرم الله فإذا بعث الله الناس يوم القيامه مسرعين إلا آكلة الربا فإنهم يقومون فيقعون كما يقوم المصروع كلما قام صرع.. قال قتادة آكل الربا يبعث يوم القيامة مجنونا وتلك ميزة لأهل الربا وآكليه يعرفهم بها أهل الموقف وفي الحديث ما ظهر في قوم ربا إلا ظهر فيهم الجنون ولاظهر فيهم الزنا إلا ظهر فيهم الموت ولابخس قوم الكيل والوزن إلا منعهم الله القطر، وقد صح عن الرسول صلى الله عليه وسلم انه قال «اربعة حق على الله الايدخلهم الجنة ولاينيقهم نعيمها مدمن خمر وآكل من مال اليتيم بغير حق والعاق لوالديه» الحديث...

ويجب على المسلمين أن يحذروا من شرب المسكرات واجتناب المحرمات كلها كالزنا واللواط وشهادة الزور والسرقة والخوض في أعراض الناس والكذب والنميمة والغيبة والفحش وقطيعة الرحم والنظر الى ماحرم الله والاجتماع على ما يلهي عن طاعة الله والبعد عن ذكر الله كالزمر والغناء وضرب الطبل وجر الرباب واللعب بالقمار واستماع أصوات سائر الملاهي ويجب على المسلمين كذلك الحذر من التشاحن والتهاجر والبغضاء والحسد فإن كل ذلك من أعظم السيئات الموجبة لزوال النعم وحرمان المغفرة، وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال: «تعرض الاعمال على الله في كل يوم اثنين وخميس فيغفر الله عز وجل في ذلك اليوم لكل امرئ لايشرك بالله شيئا إلا امرأ بينه وبين أخيه شحناء فيقول عز وجل اتركوا هذين حتى يصطلحا».

وثبت عنه ايضا انه قال «لاتحاسدوا ولاتناجشوا ولاتباغضوا ولاتدابروا ولايبع بعضكم على بعض وكونوا عباد الله إخوانا، المسلم أخو المسلم لايظلمه ولايحقره ولايخذله والتقوى هاهنا. وأشار إلى صدره ثلاث مرات بحسب امرئ من الشر ان يحقر أخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه. وقال صلى الله عليه وسلم: «إياك والحسد فإن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب» وقال صلى الله عليه وسلم: «دب فيكم داء الأمم من قبلكم الحسد والبغضاء» هي الحالقة ولا أقول تحلق الشعر ولكن تحلق الدين «والذي نفسي بيده لاتدخلون الجنة حتى تؤمنوا وحتى تحابوا الا ادلكم على شيء إن فعلتموه تحاببتم إفشاء السلام بينكم» وعنه صلى الله عليه وسلم: «لايحل لمسلم ان يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام فيلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام» والله المسؤول المرجو الاجابة ان يوفقنا وإياكم لأسباب عفوه وان يمن علينا وعليكم بالهداية وان ينصر دينه ويعلي كلمته انه على كل شيء قدير. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

عدد من سفراء المملكة في الخارج يتحدثون لـ«الجزيرة» بمناسبة اليوم الوطني

بعث عدد من سفراء خادم الحرمين الشريفين - حفظه الله - برقيات تهاني وتبريكات من خارج الحدود الى ارض الوطن وشعبه الكريم وذلك بمناسبة اليوم الوطني للمملكة.

وعبر السفراء في تصريحات خاصة لـ(الجزيرة) عن سعادتهم وهم يحتفلون باليوم الوطني التاسع والستين لقيام بلادنا العزيزة تحت راية لا اله الا الله محمد رسول الله معلنة قيام دولة التوحيد المملكة العربية السعودية حامية حمى الاسلام وراعية شئون المسلمين وقضاياهم في كل بقاع الدنيا.

حيث تحدث في البداية سعادة السفير احمد الكحيمي سفير خادم الحرمين الشريفين لدى الجمهورية اللبنانية فقال: تقتضي الموضوعية في مناسبة اليوم الوطني للمملكة العربية السعودية التأكيد على عدد من الحقائق، في مقدمتها التواصل البناء في مسيرة بناء المملكة منذ ارسى حجر الاساس فيها جلالة المغفور له باذن الله الملك عبدالعزيز - تغمده الله برحمته ورضوانه - فقد اقام جلالته عماد المملكة على اسس الاسلام مما اوجد عروة لا انفصام لها بين هوية المملكة الاسلامية ودورها في العالمين العربي والاسلامي بل في العالم كله.

وفي الاساس فان ازدهار المملكة اقتصاديا وانمائيا وعمرانيا في كافة مجالات الحياة لم ينعكس ايجابا على حياة الانسان السعودي فقط، بل انه انعكس وينعكس بقدر كبير ايضا على الملايين من المسلمين الذين يفدون سنويا الى المملكة من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم وليذكروا اسم الله في ايام معدودات خلال فترة الحج والعمرة.

توسعة الحرمين الشريفين

واضاف السفير الكحيمي: ثم ان ما انفقته المملكة بمبادرة كريمة من مولاي خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز - ايده الله - على توسعة الحرمين الشريفين وعلى تطوير ما توصلت اليه الادارة التقنية الحديثة، يدل على ان المملكة بقياداتها الرشيدة وبشعبها الوفي لهذه القيادة، حريصة على اداء دورها الاسلامي، ملتزمة بهويتها الاسلامية وفية لما عاهدت الله عليه من اعلاء كلمته ورفع رايته.

وتأتي طباعة المصحف الشريف وتوزيعه على نطاق واسع بمختلف اللغات الى كل دول العالم لتشكل مظهرا اخر من مظاهر هذا الالتزام الديني العميق الذي يترافق مع بناء المساجد والمراكز الثقافية الاسلامية في العديد من دول العالم.

ولا يقتصر دور المملكة على هذه الاعمال البناءة ولكنه يتعداها الى مساعدة الدول الشقيقة في تمويل مشاريعها التنموية اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا. وتذكر هذه الدول بالتقدير الكبير المساعدات التي تقدمها المملكة، ليس فقط بسبب حجم هذه المساعدات، انما لانها تتم دون منة ولا اذى.

فالدعم الذي تقدمه المملكة لاشقائها يخلو من اي استغلال سياسي ومن اي تدخل في الشئون الداخلية. وهذا الامر يشكل احد الثوابت في سياسة المملكة التي تتواصل منذ ايام المؤسس جلالة المغفور له باذن الله الملك عبدالعزيز - طيب الله ثراه - حتى ايامنا الحالية بقيادة مولاي خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز اطال الله عمره.

احترام الآخرين وتقديرهم

واضاف السفير الكحيمي وقد وفرت هذه السياسة للمملكة احتراما وتقديرا لدى الاشقاء العرب والمسلمين، ولدى الدول الصديقة الاخرى التي تعتبر ان طبيعة علاقاتها مع المملكة تشكل نموذجا للعلاقات المحترمة بين الدول. ولذلك ليس غريبا ان يتمتع الدبلوماسي السعودي في اي موقع كان بتقدير كبير مستمد من صورة المملكة ومن رصيدها المعنوي الكبير، واستطيع ان اقدم من خلال تجربتي الدبلوماسية الغنية والطويلة في عدد من الدول العربية نماذج وامثلة كثيرة على هذا الواقع، سواء في بغداد او عمان او دمشق او بيروت. وربما يقدم لبنان المتعدد الاديان والمذاهب، والمتنوع القوى السياسية والحزبية، صورة تمثل الاجماع اللبناني على محبة المملكة، ملكا وحكومة وشعبا، وعلى تقدير الدعم المعنوي والمادي الذي قدمته المملكة للبنان خلال محنته الطويلة وبعدها، مما مكنه من استرجاع وحدته الوطنية واعادة بناء مؤسساته واقتصاده. فالاجماع اللبناني على الثناء على دور المملكة ومساهماتها البناءة لا يشذ عنه احد بل انه يشكل احد الجوامع التي يتلاقى حولها كل اللبنانيين. ولقد كانت الزيارات الاخوية التي قام بها عدد من اصحاب السمو الامراء وفي مقدمتهم صاحب السمو الملكي سيدي الامير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد المعظم حفظه الله ورعاه الى لبنان مناسبات اعرب فيها اللبنانيون عن تعلقهم بالصداقة مع المملكة وعن ثقتهم على دورها الاخوي والبناء. ولا يخامرني شك في ان الامر في بقية الدول الشقيقة والصديقة مماثل لذلك.

ان التداخل بين انماء وتطوير المملكة في كافة الحقول والميادين، والمبادرات السعودية في مد يد العون الاخوية الى الدول الشقيقة لمساعدتها على تحقيق برامجها الذاتية في الانماء والتطوير يكاد يكون سمة خاصة تتميز بها المملكة وترافق مسيرتها على خطى الداخل والخارج معا. ويمثل هذا التلازم اسمى مظاهر الاخوة الحقيقية بين المملكة وشقيقاتها العربية والاسلامية.

واضاف: ومن هنا فان الاحتفال باليوم الوطني للمملكة هو مناسبة يعبر فيها اشقاء المملكة ومقدرو سياستها ومبادراتها عن تقديرهم الكبير لمولاي خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز - ايده الله - ولولي عهده الامين صاحب السمو الملكي سيدي الامير عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله - ولصاحب السمو الملكي سيدي الامير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام والى سائر افراد الشعب السعودي الكريم.

بداية النهضة

من جانبه قال معالي السفير عبدالله بن عبدالعزيز السديري سفير خادم الحرمين الشريفين في المملكة الاردنية الهاشمية: يشرفني في بداية حديثي ان ارفع بهذه المناسبة الجليلة خالص التهاني والتبريكات الى مولاي خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز والى صاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني وصاحب السمو الملكي الامير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام.

واضاف معالي السفير السديري قائلاً: ان اليوم الوطني هو يوم بداية البناء الداخلي والانطلاق الخارجي الذي اوسى قواعده مؤسس المملكة المغفور له باذن الله الملك عبدالعزيز آل سعود.. الذي توالت من بعده كوكبة من الابناء المخلصين لتحمل الرسالة والراية وتؤدي الامانة الى ان وصلت راية البناء والخير الى يدي مولاي خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود.. فتولاها حفظه الله بعنايته وحكمته ليثري التاريخ الحافل للمملكة بمزيد من الامجاد والانجازات الحضارية.

فخادم الحرمين الشريفين هو رائد النهضة الحديثة في المملكة.. النهضة التي اقترنت ولم تزل بكل صورها واشكالها براية لا اله الا الله محمد رسول الله. فتحت هذه الراية الكريمة سطرت مسيرة المملكة في عهد خادم الحرمين الشريفين امجادها واروع الانجازات التي ترتفع شامخة على اطهر بقاع الارض.

وقال معالي السفير عبدالله السديري ورغم ان هذه الانجازات اكثر من ان تعد او تحصى وتغطي كافة انحاء المملكة فان لنا ان نفخر بان اولوية وهدف هذه الانجازات هو الانسان السعودي بوصفه عماد الانجاز وتوسعة واعمار الحرمين الشريفين. الى جانب ذلك فاننا نفخر بالنهضة الشاملة التي تعم ارجاء المملكة في جميع مناحي الحياة بدءا بالصناعة وانتهاء بالرياضة.. ومرورا بسلسلة طويلة من المنجزات الرائعة لخدمات المواطنين في المجالات الصحية والاجتماعية والنقل والمواصلات والاتصالات والاعلام والزراعة.

أصل ثابت

واشار السديري الى انه ما كان لهذه المنجزات ان تتحقق بدون ماتنعم به المملكة من امن ورخاء واستقرار اصله الاخذ بمبدأ الشورى التي امر بها الاسلام، فهي اصل ثابت في المجتمع الاسلامي، والالتزام باحكام الشريعة السمحاء التي تشكل الاطار العقلاني لسياسات المملكة ومرد حملها الهم العربي والاسلامي ودعم قضايا الامتين العربية والاسلامية بمختلف اشكال الدعم ايمانا بمبدأ وحتمية الوفاء للدين الحنيف.. ومن هنا اكتسبت المملكة ثقلها السياسي والاقتصادي والمكانة الفريدة التي تتمتع بها عالميا وهو ما يمكنها من الالتفات الى مواصلة البناء والتعمير واقامة اوثق العلاقات مع الدول العربية والاسلامية والصديقة ودعم الاستقرار والسلام العالميين.

واليوم اذ تهل علينا ذكرى اليوم الوطني المجيد فان هذا اليوم اصبح مناسبة غالية للتذكير بالاعمال البطولية للاباء والاجداد وما انجزوه ومن حملوا الامانة من بعدهم لمواصلة مسيرة الخير والعطاء واعلاء صرح البناء والتقدم.

أيام خالدة

وفي تصريح مماثل لـ«الجزيرة» قال سعادة سفير خادم الحرمين الشريفين لدى دولة الامارات العربية المتحدة السفير صالح بن محمد الغفيلي بمناسبة اليوم الوطني التاسع والتسعين للمملكة

ان من يعرف تاريخ شبه الجزيرة العربية قبل توحيد الملك عبدالعزيز لها وما كانت عليه من تمزق و تشرد وضياع يدرك عظمة الجهد الذي بذله الملك عبدالعزيز - رحمه الله - لتوحيد هذه الاجزاء الممزقة الاواطر وتأسيس الدولة السعودية الحديثة منذ مائة عام من الزمن.

واضاف ان اليوم الوطني للمملكة العربية السعودية من الايام التاريخية الخالدة في تاريخ بلادنا حيث جمع الملك عبدالعزيز شمل هذه الامة بحكمته وعزمه في تحويل سكان الجزيرة من طور التناحر والفرقة الى صور الحياة العصرية.

ففي ٢١ جمادى الاولى ١٣٥١هـ الموافق ٢٣ سبتمبر ١٩٣٢م أعلن الملك عبدالعزيز - رحمه الله - توحيد البلاد تحت اسم المملكة العربية السعودية بعد ان كافح سنين طوالا من اجل تثبيتها وتوحيد كيانها. وبذلك حقق لها وحدة الاسم بعدان حقق لها وحدة المحبة والاخاء والروح.

ان هذا اليوم يمثل للشعب السعودي تاريخا مليئا بالتضحيات وجهادا طويلا قاده الملك عبدالعزيز لبناء وطننا الغالي.. ولقد حققت المملكة بفضل الله ثم بفضل (موحدها) قفزات حضارية رعاها ابناؤه من بعده جلالة الملك سعود ثم جلالة الملك فيصل ثم جلالة الملك خالد - يرحمهم الله - الذين تم في عهودهم استمرار اضطلاع المملكة بمسئولياتها وواجباتها الاقليمية والعربية والاسلامية والدولية ووضع الاسس الكفيلة باستمرار الامة والاستقرار الداخلي وتهيئة المواطن واعداده لاداء رسالته نحو دينه وامته ومجتمعه وتوظيف الامكانات المادية لانشاء البنية الاساسية مع المحافظة على القيم الدينية والاسلامية والاجتماعية.

وها هو خادم الحرمين الشريفين يمضي على خطاهم في مسيرته المباركة، يتشرف بخدمة الحرمين الشريفين ويعمل لاعلاء كلمة الله ويبني الانسان السعودي ويوظف امكانات المملكة في سبيل خير الوطن والامة.

مزيدا من الأمن والرخاء

واشار السفير الغفيلي الى انه في اليوم الوطني للمملكة من كل عام تمضي مسيرة البناء والعلم مدعومة بمبادىء الاسلام لتحقق لابناء الشعب السعودي المزيد من التراحم والتلاحم والمزيد من الامن والرخاء والاستقرار في ظل رعاية وعناية خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز يساعده عضده الايمن صاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني.

وفي اليوم الوطني من كل عام تزداد روابط الاخاء والمحبة وحسن الجوار والتعاون لما فيه خير الشعوب، وتحرص المملكة على توثيق هذه الروابط في عضويتها بمختلف الاطارات الاقليمية والعربية والاسلامية والدولية ايمانا منها بدورها في المساهمة برخاء الامم والشعوب واستقرار العالم.

واختتم السفير الغفيلي تصريحه قائلا: انه في هذه المناسبة العزيزة على نفسي اجدها فرصة لأؤكد من موقعي سفيرا لبلادي في الامارات.. على متانة العلاقات بين المملكة وشقيقتها الامارات، مؤكدا بان الايام لن تزيد علاقات بلدينا الا قوة ووثوقا بفضل الله ثم بفضل اشتراك خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز واخيه صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس الدولة، في الرؤية للقضايا المشتركة وايضا حرصهما على تنمية اوجه التعاون بين شعبينا وبلدينا الشقيقين.

حملة بطولية جريئة

وبمناسبة الاحتفال باليوم الوطني تحدث لـ«الجزيرة» سعادة سفير خادم الحرمين الشريفين في قطر السفير حمد بن صالح الطعيمي قائلا: تقاس عظمة الرجال بقدر ما خلفوه وما صنعوه من انجازات وافعال، فقد بدأت ملحمة تأسيس المملكة العربية السعودية في عام ١٣١٩هـ - ١٩٠٢م عندما استطاع رجل واحد مع نفر قليل من رجاله المخلصين قيادة حملة بطولية جريئة استرد من خلالها عاصمة ملك الآباء والاجداد وقد شكلت هذه الواقعة التاريخية بداية الانطلاقة لتوحيد اجزاء البلاد المترامية الاطراف، وتحققت المعجزة وانصهرت جميع المناطق في بوتقة واحدة.

وفي ١٧ جمادى الاولى عام ١٣٥١ الموافق ٢٢ سبتمبر ١٩٣٢م اعلن قيام دولة فتية في جزيرة العرب تحت اسم المملكة العربية السعودية.

واضاف السفير الطعيمي بقوله: وما ان فرغ الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه من مرحلة التوحيد، حتى بدأ في مرحلة البناء والتشييد والتنظيم وترسيخ الامن وتأمين طرق الحج وتوطين البادية.

وفي مجال علاقات المملكة الخارجية اقام الملك عبدالعزيز رحمه الله علاقات قوية على المستويات العربية والاسلامية والدولية واضعا نصب عينيه مبادىء الدين الاسلامي الحنيف وان تكون هذه العلاقات مبنية على العدل والمساواة والصدق والاحترام المتبادل وعدم التدخل في الشئون الداخلية للآخرين وقد سار على خطاه ابناؤه البررة سعود وفيصل وخالد رحمهم الله جميعا واصبحت المملكة في ظل خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الامين وسمو النائب الثاني حفظهم الله مثالا للدولة الاسلامية العصرية التي تحظى باحترام وتقدير دول العالم.

□ السديري: اليوم الوطني مناسبة غالية للتذكير بالأعمال البطولية للآباء والأجداد

□ الكحيمي: السياسة الحكيمة لبلادنا منذ تأسيسها أكسبتها احترام العالم وتقديره

□ الغفيلي: هذا اليوم يمثل لشعبنا تاريخاً مليئاً بالتضحيات والجهاد لبناء الوطن الغالي

□ الطعيمي: في هذا اليوم نتذكر الجهاد البطولي الذي قاده المؤسس لتوحيد أجزاء البلاد